

استحقاق

امتحانات على
وقع الرصاص

أهالي تلامذة «البروضيه» يستنكرون عدم التأجيل

أرجأ وزير التربية، حسان دياب، للمرة الثانية امتحانات الشهادة المتوسطة لمرشحي صيدا حصراً، لكون الجو في المدينة لم يكن ملائماً للمرشحين للدرس والاستعداد للاستحقاق، على أن تعلن الوزارة اليوم البديل ليوم الثلاثاء لاحقاً

قائمه الحاج - عبد الكافي الصمد

في أروقة وزارة التربية ما يجزم بأن خيار تأجيل الامتحانات الرسمية بالمطلق غير وارد. الإدارة التربوية تعمل على تمرير الاستحقاق الوطني إبعاداً لشبح الحرب. المسابقات تصل إلى مراكز الامتحانات تحت الحراسة الأمنية. أما توفير أمن الممتحنين فيكون بالترقب ساعة بساعة للوضع الأمني الاستثنائي بالتنسيق مع القيادات العسكرية ووزارتي الدفاع والداخلية، وأي قرار إزاء أي تطور ميداني سيكون مرهوناً بلحظة وقوعه.

تلك نوابت يؤكدتها وزير التربية، حسان دياب، انطلاقاً من تقارير وصلته من مراكز الامتحانات في كل لبنان. برأي دياب، ليس على الأرض ما يستدعي التأجيل أو تغيب أي مرشح في المناطق الهادئة، بل مطلوب كسب الوقت لإنهاء الامتحانات بحسب برنامجها المقرر.

فمخطبات المناطق التربوية تشير إلى أن 3500 تلميذ مُنعوا قسراً من

تقديم امتحاناتهم، أمس، من بينهم 3347 تلميذاً مرشحاً في مراكز صيدا العشرة، ما يعني أنه تعذر على نحو 150 تلميذاً المشاركة في باقي المراكز. أما القرار فيقضي بأن يستأنف جميع المرشحين استحقاقهم اليوم، ما عدا مرشحي صيدا، أي أن توزيع المواد على أيام الامتحانات الأخرى يبقى كما هو، على أن يُمنحن هؤلاء بمادتي علوم الحياة واللغة العربية اللتين كانتا مقررتين أمس، يوم الأحد المقبل في 30 الجاري. وسيستحدث في اليوم نفسه مركز في الجنوب وآخر في الشمال وثالث في بيروت، يعلن عنها لاحقاً، لجميع المتغيين الذين لم يتمكنوا من الانتقال إلى مراكز الامتحانات في هذه المحافظات. وستعد أسئلة جديدة لهم في بنك الأسئلة.

دياب بدا مطمئناً إلى أن الإقبال على امتحانات طرابلس كان كاملاً أمس، لكون المراكز بعيدة عن مناطق التوتر. لكن الصغار غامروا وأيديهم على قلوبهم ليمتحنوا على وقع دوي القنابل. فالوضع غير المستقر في المدينة وقطع بعض الطرقات، جعل قسماً كبيراً من التلامذة يصلون متأخرين إلى مراكز امتحاناتهم بنحو ساعة تقريباً، ما دفع المراقبين إلى تأخير بدء الامتحانات قرابة ساعة أيضاً.

الساعات القليلة التي أمضاها التلامذة والمراقبون في القاعات، والأهالي خارجها، بدت كأنها دهر من الزمن، بعدما راجت شائعات في طرابلس بأن الوضع الأمني سوف يتدهور ظهراً على نحو واسع فيها، بالتزامن مع

بالقوة، تحت التهديد بإطلاقهم النار في الهواء، ما جعل التلامذة يشعرون كأنهم يجلسون على الجمر. ولم تكد عقارب الساعة تقترب من الثانية عشرة ظهراً، حتى خلت المراكز في دقائق قليلة من التلامذة والمراقبين على السواء. الأهالي استعجلوا أخذ أبنائهم، فيما ناشدوا خلال ساعات النهار الوزير التأجيل كي لا يجري الأولاد الامتحان تحت الرصاص.

عند مدخل مدرسة الجديدة في منطقة التل، وسط طرابلس، لم يطرح الأهالي على أبنائهم سؤالهم المعتاد «كيف عملتوا بالامتحانات؟»، بل كان السؤال: «صار معكم شيء؟». أحدهم قال إنه خاف عندما سمع طلقات نارية، «لكن المراقبين عملوا على تهدئتنا، وقالوا لنا لا تخافوا»، بعد

لا معلومات رسمية عن
دخول المسلحين إلى
مركز الناعمة

انتهاء اليوم الثاني من الامتحانات، في ظل انتشار للمسلحين في شوارع المدينة وأسواقها، حيث كانوا يدعون أصحاب المحال التجارية إلى إغلاقها

وهو إنجاز بالنسبة إلى البعض، فإن تصل التغطية للعمليات الطارئة والسريعة إلى حدود 90% (50% من موازنة الأونروا و40% من موازنة إحدى المؤسسات التي تتعاقد معها) هو أكثر ما يطمح إليه لاجئ بلا شيء. وبالنسبة إلى العمليات التي تحتل بعاملات الدرجة الثانية، فقد رمت الأونروا الكرة في الملعب السوري؛ إذ تقدم فيها كتاباً إلى وزارة الصحة السورية، لتعطي الأخيرة موافقتها على إجرائها من ضمن موازنتها. وفي عيادات الوكالة، صار بإمكان اللاجئين الأطمئنان إلى مجانية الكشف والدواء، باستثناء الأدوية التي لا تتوفر في عياداتها، ويعامل عندها كما يعامل الفلسطيني في لبنان. يعني «بيشتري على حسابو»، يقول صاهر.

من الطبابة إلى التعليم، استطاع اللاجئين تحقيق خطوة، منها الحصول على وعد ستترجمه الأونروا مطلع العام الدراسي القادم، ويقضي بمجانبة التعليم من الروضة إلى السنة الثانوية الأخيرة، إضافة إلى الكتب والقرطاسية، على أن تتواصل الوكالة أيضاً مع وزارة التربية لحل

يقول فؤاد صاهر، مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان. أما ما وعدت به الأونروا، فليس نهائياً بطبيعة الحال (أيضاً). وبالنسبة إلى هؤلاء هو «جزء لا بأس به من السلة، وليست السلة الكاملة». ولكن، على الأقل، في هذا الجزء، صار بإمكان هؤلاء اللاجئين مطالبة الأونروا بواجباتها تجاههم. ولئن كانت بعض تلك الحقوق محصورة بمنح الدول، كالإيواء مثلاً، إلا أنهم استطاعوا تحصيل حقوق إضافية وتحسين أخرى، أهمها ما يتعلق بالاستشفاء والطبابة الخارجية في العيادات.

تنشأ الأونروا حسابات
مصرفية للاجئين
لتحويل بدلات الإيواء
والغذاء

دقائق، سمع التلامذة صوت انفجار قنبلة قريبة من المكان، ما جعل الهرج والمرج يسودان المركز، وجعل المراقبين يبذلون جهوداً لطمأنة التلامذة الذين كاد بعضهم يهجم بالمغادرة وعدم استكمال المسابقة.

إلى ذلك، لم تتبلغ الوزارة، بحسب دياب، أي معلومات عن مسلحين دخلوا إلى مركز الامتحانات في منطقة الناعمة الشوفية، كما ورد في الإعلام. لكن ماذا عن اتصال أحد الآباء هاتفياً بإحدى القنوات التلفزيونية ليقول إن «الزعران حجزوا المرشحين في ثانوية رفيق الحريري وما عرفنا كيف سحبنا ولادنا المرعوبين؟» الوالد سأل: «أين وزير التربية، ومن سيحمي التلامذة ولماذا لا يتم تأجيل الامتحانات؟».

المشاكل التي يعانيها الطلاب، ثمة ما لم يستطع اللاجئين تحقيقه، هو مطلب الإيواء، الذي بقي مرهوناً بنعم الدول المانحة. ولكن ما حققوه هنا هو رفع قيمة الإيجارات وتخفيف التعب؛ إذ من المفترض أن يصار إلى إنشاء حسابات مصرفية للاجئين توضع فيها بدلات الإيواء. تبقى أزمة «الاشريين»، هؤلاء حولوا إلى قسم الحماية في الأونروا المتابعة ملفاتهم. هذه الحقوق على أهميتها، إلا أن هناك ما ينقصها وهي ما يطالب به اللاجئين في مرحلة لاحقة، عبر جعل بدلات الإيواء شهرية ثابتة مع السلة الغذائية والنوعية وجعل الاستشفاء كاملاً وضم التعليم الجامعي إلى المساعدات التعليمية. وهو ما لم تستطع الأونروا تحمل مسؤوليته؛ «لأننا محكومون بالمساعدات»، بحسب هدى المسرا، المسؤولة الإعلامية في الوكالة، التي أكدت على الرغم من ذلك التزام «الأونروا» بنود الاتفاق، لافتة إلى أن «الأونروا» ستواصل العمل مع المانحين لتوفير خدمات أفضل للنازحين، وقد حسنت «الأونروا» أخيراً تقديماتها في ضوء تحسن دعم الدول المانحة لضخامة معاناة النازحين.

تقرير

لم يعد لفلسطينيي سوريا خيمة على باب «الأونروا»

راجانا حمية

أمس، دخل موظفو وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» من المدخل الرئيسي إلى مكاتبهم، وذلك لأول مرة منذ أكثر من 4 أشهر. استعاد حراس الأمن مواقعهم الأساسية واختصر الموظفون طريقهم إلى المبنى. فقد قرر الفلسطينيون النازحون من سوريا فك خيمة الاعتصام المفتوح التي نصبوها أمام مدخل «الأونروا» بعدما اتفقوا مع الوكالة على سلة مطالب، عدا القيمة على الاعتصام مقبولة ولكنها غير كافية.

لكن، في لحظة ما كاد كل شيء يطير. أو بمعنى أدق، كادت الخيمة تصمد لوقت إضافي بسبب انشغال الإعلام بإحداث صيدا المشتعلة منذ أول من أمس. نعم، كاد علي فيصل، مسؤول الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في لبنان، أن يقنع المعتصمين بتأجيل فك الخيمة لكي يحظى هذا العمل بتغطية إعلامية. هذا الرجل، الذي يعرف كيف «يقطف» الأحداث في خواتيمها، لم ترقه «قلة الكاميرات»، حاول، ولكن، لما بدا أن محاولته ميؤوس منها، انتقل بمناورته إلى الإعلام، محاولاً إقناع إحدى القنوات

التلفزيونية التي كانت حاضرة أمس بتصوير الحدث و«إعطائنا إيابه على سي دي ونحن نقوم بنشره غداً (اليوم)». وبهذه الطريقة «يزيد عدد الكاميرات»، يقول أحدهم. مع ذلك، لم يحصل ما لم يكن متوقفاً. فلا أحداث صيدا ولا طموحات فيصل أوقفت فك الخيمة، التي «عُد نشاطها معلقاً منذ أمس، بعد التوافق مع وكالة الأونروا على جملة مطالب أولية»، بحسب ما يذكر في البيان. وقال علي فيصل إن صمود المعتصمين والنازحين وتحركاتهم المستمرة والمتواصلة أديا إلى الاتفاق الجزئي المحدود الذي يُعَد خطوة بالاتجاه الصحيح لكنها منقوصة ولا تلبى مطالب النازحين، مؤكداً «استمرار التحركات، رغم تعليق الاعتصام لتأمين المطالب، وفي مقدمتها تأمين بدلات الإيجار الشهري الكامل وتوفير الاستشفاء الكامل والسلة الغذائية الشهرية وضمان حل مشكلة الطلبة الجامعيين والإقامات».

نزعت الخيمة، من دون أن ينسحب ذلك على تحركات المناطق. حتى هذه الخيمة قد لا يكون غيابها أبدياً، وعودتها ممكنة في أية لحظة «فيما لو أخلت الأونروا بما وعدت به هؤلاء»،